[436] قال: ما فعل الملك دقيانوس ؟ قالا له: ليس نعرف اليوم ملكا يسمى دقيانوس على وجه الارض، ولم يكن إلا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال يمليخا: وا ما هو بمصدقي أحد من الناس بما أقول، (1) لقد كنا فتية وأن الملك أكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية أمس فنمنا، فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما وأتجسس الاخبار فإذا أنا كما ترون، فانطلقوا معي إلى الكهف الذي في جبل ينجلوس أريكم أصحابي. فلما سمع أربوس ذلك قال: يا قوم هذه آية (2) من آيات ا عزوجل جعلها لكم على يدي هذا الفتى، فانطلقوا جميعا معه نحو أصحاب الكهف، فلما رأى الفتية أن يمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم ظنوا أنه قد أخذه دقيانوس، فبيناهم يظنون و يتخوفون إذ سمعوا الاصوات وظنوا أنهم رسل دقيانوس فقاموا إلى الصلاة وسلم بعضهم إلى بعض، وقالوا: انطلقوا بنا نأت أخانا يمليخا فإنه الآن بين يدي الجبار، فلم يروا إلا أربوس وأصحابه وقوفا على باب الكهف وسبقهم يمليخا فدخل عليهم يبكي وقص عليهم النبأ كله، فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياما بأمر ا ذلك الزمان كله، و إنما أوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث. ثم دخل أربوس فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة، ففتح التابوت فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما: أن مكسلمينا ومجسلمينا ويمليخا و مرطونس وكسوطونس وبيورس وبكرنوس وبطينوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف، فلما أخبر بمكانهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة، وإنا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم إن عثر عليهم، (3) فلما رأوه عجبوا وحمدوا ا الذي أراهم آية البعث، ثم دخلوا عليهم فوجدوهم جلوسا مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم، فخر أربوس وأصحابه سجدا. _____ (1) في نسخة: ما أحد من الناس بمصدقي بما أقول. (2) في نسخة: يا قوم لعل هذه آية. (3) أي إن اطلع عليهم. _____